البرامج الإذاعية العربية الموجهة للمرأة
الإذاعة المصرية نموذجًا

أ.د. عواطف عبد الرحمن
د. جيهان يسري

مقدمة:

تعد المرأة في مجتمعاتنا العربية قوة بشرية هائلة بإمكانها أن تزيد من قوة الأمة العربية عن طريق تأهيلها وتوعيتها وتدريبها وتمكينها من المشاركة في عملية التنمية .. وقد تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالمرأة وقضاياها وبالدور الذي بإمكان وسائل الإعلام القيام به في عملية التغيير الاجتماعي والتنمية الشاملة وفي تشكيل النسق الثقافي والقيمي لأفراد المجتمع .. ولكن مع الأخذ في الاعتبار أن لوسائل الإعلام طبيعة مزدوجة إما أن تساعد على تغيير القيم والعادات والمفاهيم التقليدية المختلفة فتسهم في زيادة وعي الأفراد لواقعهم وللأدوار الجديدة التي تفرضها ظروف ومقتضيات التنمية والتطور أو تساعد على تثبيت وتعميق القيم والمفاهيم والتصورات التقليدية وتسهم عندئذ في تزييف وعي الأفراد، لواقعهم وذواتهم وأدوارهم الحقيقية.(١)

ولاشك أن الإذاعة الصوتية لا تزال أداة قوية لبث الأفكار والمعلومات والقيم الجديدة وتدعيم ما يخدم منها التطور ومحاربة القيم التي تعوقه ، كما أنها لا تزال أداة فعالة لإثارة وعي الأفراد بالقضايا والموضوعات التي يعايشونها وقد يمارسونها بأنماط سلوكية قد لا تتلائم مع ظروف الحياة الجديدة .(٢)

وقد اهتمت الإذاعة المصرية منذ بدايتها بالمرأة وبقضاياها فكان لبرامج المرأة تواجد فعلى على الخريطة البرامجية من أجل تأهيلها للقيام بدورها، وكان للمضمون الذي تتضمنه برامج الإذاعة أهمية خاصة حيث تفرض فيه أن يكون مجالًا خصبًا (٣) لتقديم العديد من القضايا التي تستهدف زيادة عي المرأة المصرية بالقضايا التي تعايشها وتؤثر في حياتها بصفة خاصة وفي مجتمعها بصفة عامة.

ويستهدف هذا البحث تحليل مضمون لعينة من البرامج الإذاعية الموجهة

إلى قطاع المرأة في المجتمع المصري، وتم بثها من ثلاث خدمات إذاعية مختلفة من حيث سياستها وأهدافها وهي البرنامج العام والشرق الأوسط وصوت العرب وذلك خلال الأسبوع الأول من شهر يوليو ٢٠٠٢ ، وتتمثل محاور الدراسة في التعرف أولًا على مضامين تلك البرامج الموجهة إلى المنزل ومنزلتها في الخريطة البرامجية لهذه الإذاعات ، ثانيًا على صورة المرأة التي تعكسها هذه البرامج ، وثالثًا مدى تأثير برامج المرأة في الإذاعة على جمهور المتلقين.

وبناء على ما سبق ، فإن هذا التقرير يتكون من ثلاثة محاور:

- **المحور الأول** : الدراسات السابقة التي أجريت على برامج المرأة في الإذاعة المصرية.

- **المحور الثاني :** الإجراءات المنهجية للدراسة وعينة البحث من الخدمات الإذاعية والبرامج التي شملها التحليل.

- **المحور الثالث:** معالجة برامج المرأة – عينة الدراسة – في الإذاعة المصرية لقضايا وموضوعات المرأة والصورة التي تعكسها.

المحور الأول : الدراسات السابقة :

يستهدف هذا المحور إلقاء الضوء على الدراسات السابقة التي تم إجراؤها على برامج المرأة في الإذاعة المصرية للتعرف على أهم نتائجها ومدي تأثيرها على الجمهور المتلقي المستهدف ألا وهو المرأة .

وقد تعددت هذه الدراسات وتنوعت، فمنها الدراسات التحليلية التي استهدفت تحليل مضمون لبعض البرامج الإذاعية ، ومنها الدراسات الميدانية التي استهدفت استقصاء آراء، مجتمع الإناث للتعرف على اتجاهاتهن في هذه النوعية من البرامج وحجم الاستجابة لها ورأيهن في مدي تحقيقها للأهداف المرجوة منها وأوجه إيجابياتها وسبياتها وهذه الدراسات هي..

١ – دراسة اتحاد الإذاعة والتليفزيون (١٩٧٨)[٤] عن دور الإذاعة الصوتية في توجيه ربات البيوت لأداء دورهن في الأسرة والمجتمع ، وهي دراسة ميدانية قوامها ١٥٠٠ مفردة من ربات البيوت في خمس مدن مصرية وقد أظهرت النتائج ارتفاع نسبة الاستماع إلى الإذاعة لتصل إلى ٨٩.١٦٪ وجاء برنامج إلى ربات البيوت في مقدمة برامج المرأة التي تستمع إليها عينة الدراسة بنسبة ٨٧.٩٪ وتمثلت أوجه الإفادة من هذه البرامج من وجهة نظر المبحوثات

في تعلم طرق حل المشكلات الزوجية ، وطرق إعداد غذاء جديد وأصناف الحلوى، فضلًا عن تعلم أساليب جديدة لتربية الأطفال . . وتؤكد نتائج الدراسة على أن ٩٠٥٪من عينة الدراسة تري عدم توافر موضوعات تهم المرأة في برامجها وهي الموضوعات التي تشجع على مواصلة التعليم ، وتناول مشكلات الطفولة والإرشادات الدينية .

٢-دراسة سلوى عبد الباقي (١٩٨١)[٥] عن المرأة والبرامج الإذاعية،وفيها تم تحليل مضمون برنامجي إلى ربات البيوت في البرنامج العام و للنساء فقط في الشرق الأوسط وتم بثهما عام ١٩٧٨، وتوضح النتائج أن المرأة كانت أكثر ظهورًا في دور الأم الذي يرتبط برعاية الأطفال صحيًا وتربويًا، أما دور الزوجة والذي يشكل نسبة ٣١٪ من الحلقات عينة الدراسة فهو دور ثانوي تابع للزوج حيث فيه تبدو صورة المرأة صورة سلبية تنتظر قانعة لرد فعل الرجل، أما ظهورها كأنثى فكان بنسبة ٢٢٪ من إجمالي حلقات الدراسة .

٣- ماجي الحلواني (١٩٨٥)[٦] عن برامج المرأة في الراديو المصري وفيها تم تحليل مضمون ٩٠ حلقة من برنامج إلى ربات البيوت في البرنامج العام عام ١٩٨٤ بهدف التعرف على المضامين المقدمة والموضوعات التي يعالجها والقوالب الإذاعية التي يستخدمها ونوعية الجمهور المستهدف .. وأكدت نتائج الدراسة على اهتمام البرنامج في حلقاته بموضوع العلاقات العائلية والتي تضمنت العلاقات الزوجية والترابط الأسري والمعاملة بين الزوجين .. وأن موضوعات البرنامج كانت تستهدف المرأة المصرية بصفة عامة فلم توجه موضوعات خصيصًا للمرأة الحضرية أو الريفية إلا بنسبة محدودة .. وتبين لنا النتائج أن الموضوعات التعليمية بما تشمله من محو أمية وتعليم مستمر وتعليم كبار كانت من الموضوعات التي لم يعالجها البرنامج بقدر كاف ، كذلك الحال بالنسبة للموضوعات المتعلقة بالمشكلة السكانية وآثارها السلبية الناتجة عن كثرة الإنجاب على صحة الأم والطفل وذلك على الرغم من أهميتها وأهمية دور المرأة في مواجهتها .. أما موضوع الوعي السياسي ودور المرأة في الاشتراك في لتنظيمات السياسية والمساهمة في الانتخابات فلم ينل ادني اهتمام .

٤ - دراسة وليد فتح الله (١٩٨٦)[٤] عن الدور الذي يلعبه الراديو كوسيلة اتصال في معالجة القضايا والمشكلات السلوكية في المجتمع المصري وفي ترشيد السلوك الاجتماعي للمواطنين من خلال تحليل ٦ برامج إذاعية من بينها

إلى ربات البيوت والمرأة العاملة، وذلك خلال الفترة من أول يناير وحتى آخر يونية ١٩٨٤ ، كما حدد الباحث ثلاث قضايا لدراستها هي قضية ترشيد الاستهلاك، والمشكلة السكانية، وقضية تشجيع المنتجات الوطنية . وتظهر النتائج أن موضوع العلاقات الأسرية جاء في المركز الأول بين جميع الموضوعات التي عالجتها برامج المرأة ، في حين حصلت البرامج الثلاث التي تركز عليها الدراسة التحليلية علن مراكز متأخرة نسبيًا مقارنة بغيرها من الموضوعات ، كما جاء استخدام المدخل الطبي أو الصحي في المركز الأول بين مداخل الإقناع المستخدمة لمعالجة المشكلة السكانية يليه المدخل الاقتصادي ثم الاجتماعي ثم الديني.

٥- دراسة د . سامية رزق (١٩٨٨)[٨] عن صورة المرأة كما تقدمها برامج المرأة في الإذاعة ومدي تطابقها مع الواقع الحقيقي للمرأة المصرية المعاصرة ، وقد شملت عينة التحليل خمسة برامج إذاعية تم بثها من ثلاث خدمات إذاعية منها برنامج إلى ربات البيوت من البرنامج العام .. وقد أكدت هذه الدراسة على أن المادة الإعلامية الموجهة إلى المرأة تحرص على مخاطبتها في أدوارها التقليدية كأم ثم كزوجة ثم كإمرأة عاملة وتبدو صورة المرأة في غالبية المواقف وقد سيطرت عليها العاطفة في قراراتها وحتى إذا ما قدمت في صورة عقلانية فإن ذلك يقتصر على قراراتها الخاصة بحياتها الأسرية والزوجية من خلال أدوارها كأم وزوجة .. وتشير الدراسة إلى أن البرامج الإذاعية تعاني من ازدواجية الاتجاه فهي تتذبذب بين عرض المرأة في صورة تقليدية تبدو من خلالها مطيعة ، خاضعة ، عاجزة ، الزواج هدفها الأسمى، قلقة من ضياع الزوج، معتبرة الإنجاب محور حياتها، وبين عرض صورة للمرأة المستقبلية والتي تظهر من خلالها في مواقف عصرية فتبدو مستقلة ، مدركة لحقوقها في التعليم وفى العمل وفي المشاركة السياسية وفي اختيار شريك الحياة قادرة على اتخاذ قراراتها بمفردها، ومؤمنة بالمساواة بين الجنسين وحريصة على تحقيق ذاتها، وهي بذلك تعكس الوضع الحقيقي للمرأة المصرية من حيث وجود الصورتين جنبًا إلى جنب.

٦- دراسة د . عدلي رضا (١٩٨٨)[٩] حول برامج المرأة في الراديو ومدى مساهمتها بدور مهم في خدمة قضايا المرأة ومشكلاتها إذا أحسن تقديم مضمون جيد يعبر عن هذه القضايا والمشكلات بما يخدم جمهورها استهدف ..وقد شمل تحليل ١٧ برنامجًا موجهًا إلى المرأة من تسع خدمات إذاعية خلال الفترة من

١٦ فبراير إلى ١٥ مايو ١٩٨٥ ومن بينها برنامجي إلى ربات البيوت والمرأة العاملة من البرنامج العام ، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن القضايا الاجتماعية جاءت في مقدمة القضايا التي عالجتها برامج المرأة في الراديو وقد يرجع ذلك لأهميتها في حياة المرأة فيما يتعلق بشخصها وبأسرتها وبمجتمعها تليها القضايا الطبية والقضايا الدينية بنسبة ضئيلة .. كما تؤكد النتائج على أن برامج المرأة في الراديو تركز على تناول بعض القضايا والموضوعات وتهمل وتقصر في معالجة بعض القضايا الأخرى رغم أهميتها بالنسبة للمرأة والمجتمع (مثل تنمية الوعي الإدخاري، كيفية إعداد ميزانية الأسرة ، بعض القضايا السياسية وممارسة الحقوق السياسية والدعوة إلى محو أمية المرأة ، ترشيد الغذاء والطاقة والمياه وهو من الموضوعات القومية) مما يستلزم معه ضرورة إعادة النظر في تخطيط شئون برامج المرأة في الراديو.

٧- دراسة د . سامية رزق (١٩٨٩)[١٠] والتي تستهدف التعرف على موقف برامج المرأة إزاء قضاياها المعاصرة ومدي التوافق بين تلك القضايا وبين ما تعايشه المرأة في واقعها الفعلي إلى جانب تحديد الكيفية التي تقدم بها هذه القضايا من حيث المستوي اللغوي والقوالب الفنية في محاولة لترشيد تلك البرامج بما يكفل تطوير محتواها وتضمن حسن استخدامها لزيادة وعي المرأة المصرية بقضاياها الخاصة والمجتمعية ، وقد شملت عينة التحليل خمسة برامج من ثلاث خدمات إذاعية من بينها برنامج إلى ربات البيوت والمرأة العاملة من البرنامج العام خلال الفترة من أور ابريل وحتى آخر يونية ١٩٨٧ .. وقد أظهرت نتائج التحليل أن هناك فجوة واضحة بين نوعيات القضايا التي تشغل اهتمام البرامج وتلك التي تشغل المرأة أو تعايشها في واقعها الفعلي فهي تهتم بالموضوعات التقليدية ولا تحظي في المقابل على تقديم قدر كاف من القضايا التي تؤدي بالفعل إلى تنمية المرأة وتطورها مثل التعليم ، العمل ، المشاركة في الحياة العامة فهي لم ترد كقضايا قائمة بذاتها لها تأثيرها على حياة المرأة ووضعها في المجتمع .. وتظهر النتائج أيضًا أن برامج المرأة تعاني من ضآلة التعرض للقضايا المجتمعية التي تلعب فيها المرأة دورًا حيويًا، بينما في المقابل تهتم اهتمامًا ملحوظًا بقضايا الاقتصاد المنزلي وتركز بصفة خاصة على أمور الطهي وتبدي اهتمامًا ملحوظًا بموضوعات التجميل والموضة بل وتعالجها في إطار يبتعد بها عن الواقعية ويقترب بها من المغالاة والترف بما لا يتلاءم مع الواقع الاجتماعي والثقافي والاقتصادي الفعلي للمرأة المصرية في عموميتها .

٨- دراسة د. جيهان يسري (١٩٩٣)[١١] عن المعالجة الإذاعية لقضايا المرأة والتنمية في الريف المصري من خلال تحليل مضمون لكل برامج المرأة التي تم بثها خلال الفترة من أول يونيه وحتى آخر أغسطس ١٩٩٢ في خدمتين إذاعيتين وكان من بينها برنامجي (إلى ربات البيوت والمرأة العاملة) من البرنامج العام .. وقد أكدت النتائج على أن قضايا المرأة والأسرة كانت في مقدمة القضايا التي ركزت عليها الإذاعة مثل قضايا تربية الأبناء ورعايتهم، العلاقات الأسرية، صحة الأسرة ونظام الغذاء كمًا وكيفًا، العلاقات الزوجية .. تليها قضايا المرأة والتنمية ثم الاهتمامات التقليدية للمرأة . وقد ركزت قضايا المرأة والتنمية التي قدمتها الإذاعة على عدد من الموضوعات المهمة منها قضية تنظيم الأسرة ، وإكساب المرأة المهارات والسلوكيات العملية التي تفيدها في حياتها، كيفية مقاومة بعض العادات الاجتماعية المتوارثة المعوقة للتنمية ، عمل المرأة ، الجمعيات والمنظمات النسائية ، محو الأمية وتعليم الأفراد، ثقافة المرأة ودورها في الإنتاج ، تشجيعها على الإبداع فنيًا وأدبيًا وعلميًا وعلى المشاركة في العمل النقابي، ترشيد أنماط الاستهلاك .. وتشير النتائج إلى أن أسلوب التعليل الذي يبين الأسباب والنتائج عند تناول قضية ما أو مشكلة ما كان الاتجاه الغالب على طريقة معالجة الإذاعة للموضوعات. وجاء استخدام برهان المنفعة الذاتية والذي يركز على الفوائد والمصالح التي تتحقق للجمهور حال تبنيه وجهة نظر القائم بالاتصال أكثر استخدامًا يليه البرهان العقلي والذي يستند على الحقائق والأرقام والإحصائيات والبيانات والوثائق. أما برهان العرف الاجتماعي الذي يستند على العادات والتقاليد والأمثال الشعبية والحكم المأثورة للإقناع والبرهان الديني الذي نصوص دينية من القرآن أو السنة والبرهان التاريخي الذي يتجه إلى إثبات الرأي من خلال الاستناد إلى حقائق التاريخ فقد تم استخدامها

٩- دراسة ميدانية أخرى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون (١٩٩٣)[١٢] عن تقييم برامج المرأة والأسرة والبرامج الصحية في الإذاعة ، وقد تم تطبيقها على عينة طبقية حجمها ١٢٠٠ مفردة من الإناث البالغات من العمر (١٦ – ٦٥ سنة) على مستوي الجمهورية حضر وريف وأظهرت النتائج أن (١ . ٧٧٪) من أفراد عينة الدراسة من الإناث تستمعن إلى الإذاعة ، وأن (٩٠.٩٪) منهن يستمعن إلى برامج المرأة والأسرة ، وكان برنامج إلى ربات البيوت من أكثر برامج المرأة والأسرة استماعًا.

واستفادت عينة الدواسة الميدانية من النساء من برامج المرأة والأسرة في تعلم بعض الوصفات الغذائية الصحية والمتكاملة العناصر، إرشادات منزلية عامة ، العلاقات السوية بين أفراد الأسرة ، التوعية الصحية للأسرة ، التربية السليمة للأبناء جسديًا ونفسيًا .. وتري المبحوثات أن هناك موضوعات لم تحظ باهتمام برامج المرأة في الإذاعة مثل أهمية خروج المرأة للعمل وكيفية صيانة الأجهزة المنزلية البسيطة وتوجيه وتوعية المرأة لمباشرة حقها الانتخابي.

نخرج من استعراض الدراسات السابقة (التحليلية والميدانية) المتعلقة ببرامج المرأة في الإذاعة المصرية بعدة مؤشرات مهمة تأتي في مقدمتها :

١- ارتفاع نسب استماع المرأة في مصر إلى الإذاعة المسموعة بصفة عامة وإلى برامج المرأة بصفة خاصة مما يؤكد على أن الإذاعة ببرامجها لا تزال أداة قوية بإمكانها القيام بدور فعار في التأثير وفي التغيير وفي التوعية بصفة عامة ، وفي عملية تنمية المرأة بصفة خاصة من خلال إكسابها بعض المهارات والسلوكيات العملية التي تفيدها في حياتها، مقاومة بعض العادات الاجتماعية المتوارثة المعوقة للتنمية مما يزيد من مشاركة المرأة في قضايا مجتمعها .

٢- تأتي إذاعة البرنامج العام وإذاعة الشرق الأوسط في مقدمة الإذاعات التي خضعت برامج المرأة فيها لتحليل المضمون ، كما أنها جاءت في مقدمة الإذاعات المفضلة لدي جمهور النساء من حيث معدل الاستماع إليها، فضلا عن ارتفاع نسب الاستماع إلى برامج المرأة والأسرة التي تقدمها هذه الإذاعات ويأتي برنامج إلى ربات البيوت ، والذي يذاع يوميًا من البرنامج العام في مقدمة برامج المرأة التي تم تحليل مضمونها من جميع الدراسات التي استهدفت دراسة برامج المرأة في الإذاعة المصرية - بلا استثناء - فضلا عن كونه يأتي في مقدمة البرامج التي تحظي بنسب استماع مرتفعة .

٣- اتفقت نتائج الدراسات التي امتدت على مدي ثلاثة عقود من السبعينيات وحتى التسعينيات على أن هناك موضوعات قدمتها برامج المرأة نجحت في إفادة جمهورها من المستمعات ، وفي التأثير فيهن مثل التعريف ببعض الوصفات الغذائية الصحية والمتكاملة العناصر، كيفية إرساء العلاقات السوية بين أفراد الأسرة ، التربية السليمة للأبناء جسديًا ونفسيًا ، التوعية الصحية للأسرة (مثل التوعية بتنظيم الأسرة وبخطورة الحمل المبكر أو المتكرر، الرعاية الصحية للطفل ، التوعية بالأمراض وكيفية الوقاية منها).

٤- هناك فجوة واضحة بين نوعيات القضايا التي تشغل اهتمام البرامج وتلك التي تشغل اهتمام المرأة أو تعايشها في واقعها الفعلي.. وانعكس ذلك في ضعف اهتمام برامج المرأة الإذاعية ببعض الموضوعات المهمة مثل أهمية عمل المرأة، توعيتها بحقها الانتخابي، الموضوعات التعليمية بما تشمله من محو أمية، وتعليم مستمر، وحثها على المشاركة في الحياة العامة، والإرشادات الدينية أو بمعنى أكثر تحديدًا لا تحرص البرامج على تقديم قدر كاف من القضايا التي تؤدي بالفعل إلى تنمية المرأة وتطورها.

٥- مازالت الصورة التقليدية السلبية التي قدمتها البرامج عن المرأة أكثر ظهورًا من الصورة الايجابية وتمثلت أبرز ملامحها في إظهار المرأة كعاجزة عن التفكير وعن الرد السليم، حاجتها دائمًا إلى سند وعون خارجي، مترددة، لوحة، ثرثارة، غير دقيقة، تتسبب في الشجار بين الرجال، تنشغل بجمالها خارج المنزل أما داخله فينعدم اهتمامها بمظهرها، الزواج هدفها الأسمى، اعتبار الإنجاب محور حياتها، قلقها من ضياع الزوج وعدم ثقتها فيه.. أما صورتها الإيجابية فتمثلت في إظهارها كامرأة عصرية، قادرة على مواجهة المشكلات الصعبة والتكيف السليم معها وعلى استقلالها الشخصي والقدرة على اتخاذ قرارات فردية، معاونة الأهل والأصدقاء، التمرد على أطماع الزوج، التضحية من أجل الزوج والأبناء، امرأة عصرية تحرص على أهمية حقها في التعليم والعمل وفي المشاركة السياسية وفي المساواة بين الجنسين وفي تحقيق ذاتها.

٦- غلبة الاتجاه التحليلي الذي يربط بين الأسباب والنتائج عند تناول قضية ما، أو موضوع على طريقة معالجة الإذاعة للموضوعات والقضايا التي قدمتها برامج المرأة، وكان مسار برهان المنفعة الذاتية أكثر استخدامًا من المسارات الأخرى منها البرهان العقلي وبرهان العرف الاجتماعي والبرهان الديني.

٧- تزايد أهمية مضمون البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة لكونه مجالا خصبًا لتقديم العديد من القضايا التي تستهدف زيادة وعي المرأة المصرية بالقضايا التي تعايشها وتؤثر في حياتها.

مما سبق نخلص إلى أن للمرأة دورًا مهمًا في تنمية مجتمعها، وأن قضايا المرأة هي قضايا المجتمع بأسره، وأن وسائل الإعلام ومن بينها الإذاعة هي مرآة عاكسة لما يدور في مجتمع من المجتمعات بإمكانها نقل الخبرة والمعرفة للمرأة في

شتي المجالات وعلى كافة المستويات ؛ لذا فمن الضروري مخاطبة المرأة من خلال البرامج الإذاعية باعتبارها شريكة في الحياة لها مسؤوليتها في تنمية مجتمعها وفي تطويره ، كما يجب أن تعكس البرامج أيضًا كيفية النهوض بها مع تعريفها بعقوقها وتشجيعها على الانضمام إلى مشاريع التنمية والتركيز على ضرورة تعليمها ؛ لأن هناك علاقة متبادلة وقوية بين التعليم وزيادة الوعي فتعليم المرأة وارتفاع مستواها يؤدي إلى ارتفاع طموحها وتطلعها إلى حقوقها.

المحور الثاني : الإجراءات المنهجية للبحث :

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تتعدى مرحلة الرصد إلى التحليل والتفسير وعقد المقارنات وتعتمد على منهجي المسح ودراسة الحالة للتعرف على خصائص البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة في مصر ويتم استخدام أسلوب تحليل المضمون كأداة لتحليل هذه المادة الإذاعية والخروج منها برؤية واضحة لواقع التناول البرامجي لموضوعات وقضايا المرأة والصورة التي تعكسها، كما تعتمد الدراسة على المنهج المقارن، وذلك في إطار المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة التي أجريت عن برامج المرأة في الإذاعة المصرية والصورة التي تعكسها عن المرأة وتأثيرها المتوقع على الجمهور المتلقي وبين نتائج هذه الدراسة التحليلية .

مجتمع البحث :

يتمثل مجتمع البحث في جميع الخدمات الإذاعية العمومية في مصر أي ذات التوجه العام إلى جميع أفراد المجتمع المصري والتي يسهل التقاط بثها في أي بقعة من بقاع جمهورية مصر العربية ، كما يتمثل في جميع البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة من هذه المحطات .. ونظرًا لصعوبة الحصر الشامل لجميع هذه الخدمات وجميع هذه البرامج حيث أن لمصر محطات إذاعية عديدة ومن ثم برامج كثيرة تستهدف قطاع المرأة فإنه سيتم الاعتماد على أسلوب العينة .

عينة البحث :

أولا : عينة الخدمات الإذاعية :

تم اختيار ثلاث خدمات إذاعية لكل منها سياستها وأهدافها وتوجهاتها مما ينعكس بالتالي على برامجها ونوعية المضامين التي تتناولها وهي محطات إذاعية عريقة بدأت منذ فترة زمنية طويلة وهي البرنامج العام ، الشرق الأوسط ، وصوت العرب ، وهذه المحطات الإذاعية المختارة تأتي في مقدمة الخدمات

الإذاعية المفضلة لدي المتفعين من حيث معدل الاستماع إليها كما تحتل بعض البرامج المقدمة للمرأة من خلال هذه الإذاعات مركزا متقدما من حيث نسبة المتابعة والتفضيل من جانب المستمعات .

شبكة البرنامج العام . . وتضم إذاعة البرنامج العام وهي أول رسمية في مصر يرجع تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٣٤، وتعد صوت مصر الرسمي الذي يخاطب كل المصريين في الداخل والخارج على مدي ٢٤ساعة يوميا يغطي إرسالها كل الأرض المصرية كما أنه محمل أيضا على الأقمار الصناعية لتغطية بعض الدول الأوربية والأمريكية .. وتحرص الشبكة على تبني السياسات القومية وتعكسها من خلال برامجها .. وقد حرصت إذاعة البرنامج العام منذ بداية إرسالها وحتى الآن على التوجه إلى المرأة .

إذاعة صوت العرب .. وهي إحدي إذاعات الشبكة العربية ، وقد أنشئت الإذاعة عام ١٩٥٣ بعد عام واحد من قيام ثورة يوليو ١٩٥٢ وتهدف إلى الشعور القومي العربي ، وإبراز الروابط العميقة التي تجعل من الوطني العربي أسرة واحدة ذات مصير واحد ولقاء الأضواء على إمكانات الأمة العربية ومجالات العمل العربي المشترك وتبث إرسالها على مدار ٢٤ساعة يوميا وحرصت إذاعة صوت العرب على التوجه إلى المرأة العربية ببرامج خاصة بها وبالأسرة.

شبكة الشرق الأوسط .. وتضم إذاعة الشرق الأوسط فهي إذاعة تجارية منذ نشأتها وحتى الآن ، بدأت إرسالها في مايو ١٩٦٣ كخدمة إعلامية لها طابعها المميز وتعتمد في تمويلها ودخلها على الإعلان كوسيلة لدعم برامجها ، وتهتم بتنمية كافة الأحداث والمناسبات وتشارك في نشر السلوك البناء وإرساء القيم والتقاليد وتنمية الوعي السياسي والاجتماعي والعلمي وتساهم في تدعيم وتنميه الوعي السياسي والاجتماعي والسياحي والعلمي وتساهم في تدعيم دخل اتحاد الإذاعة والتليفزيون من خلال جذب المستمع والمعلن بما تقدمه من فترات مفتوحة وبرامج جذابة وتقدم إذاعة الشرق الأوسط برامج خاصة بالمرأة

ثانيا عينة البرامج :

من البرنامج العام :

١ - برنامج إلى ((ربات البيوت)) برنامج يومي يقدم في الفترة الصباحية من لساعة ٩.١٥ لمدة نصف ساعة وهو من أشهر البرامج الإذاعية الخاصة

بالمرأة والتي تناولته العديد من البحوث بالدراسة والتحليل كما يعد في مقدمة برامج المرأة التي تحظي بنسب استماع مرتفعة «الأكثر استماعا» ، والبرنامج يناقش المشكلات والموضوعات ، يقدم المادة الدرامية والاستشارات الطبية ، يتابع أنشطة رابطة المرأة ويلقي الضوء على الندوات والمؤتمرات التي تهم المرأة إعداد وتقديم سهام كمال وأماني الصياد .

٢- برنامج «المرأة العاملة» برنامج أسبوعي مدته ربع ساعة يذاع يوم الأحد قدم في الفترة المسائية من الساعة ٦.٣٠- ٦.٤٥ إعداد وتقديم فاطمة محمود.

٣- برنامج «ينابيع الحب» برنامج أسبوعي مدته وبع ساعة ، يذاع يوم الأحد مساءً من الساعة ٩.٣٠ وحتى الساعة ٩.٤٥ .. برنامج موجه للآباء والأجداد، يقوم بإلقاء الضوء على الظروف التي يعيشون فيها، قصصهم مع الأبناء و'لأحفاد يسعي إلى التأكيد على أهمية تواصل الأبناء مع الأمهات المسنات حفاظا على ظروفهن النفسية ، فضلا عن دوره في إلقاء الضوء على المشكلات الصحية وعلامات الخطر في سن النضج وكيفية تلافي ذلك ، البرنامج من إعداد وتقديم سهام كمال .

من الشرق الأوسط :

٤- برنامج «حبيبتي يجب أن تكون» يذاع يوم الجمعة مساءً من الساعة ٩.٧٠ وحتي الساعة العاشرة .. يستهدف تقديم كل ما هو جديد ويهم المرأة من أنشطة وخدمات وفرص عمل وتثقيف صحي ومحو الأمية فضلا عن التعريف بالجمعيات الأهلية وبأنشطتها التي تستهدف زيادة فاعلية دور المرأة في تنمية المجتمع ، البرنامج من إعداد وتقديم أمل مسعود .

من صوت العرب :

٥- برنامج «حواء ١٠ على ١٠» برنامج أسبوعي يذاع يوم الاثنين من الساعة ١٠.٣٠ إلى الساعة ١٠.٤٠ مدته عشر دقائق يهدف إلى إبراز النماذج الناجحة والمشرفة للمرأة العربية في محاولة لتسليط الضوء على مشوار النجاح وأساليب تحقيقه وكيفية الحصول عليه ، البرنامج الوحيد الذي يقوم بإعداده وتقديمه رجل هو: عيد الرحيم محمود .

٦- برنامج « بريق حبات اللؤلؤ» برنامج غير دوري ومدته ساعة

(٦٠ دقيقة) يستهدف إلقاء الضوء، على نساء رائدات في كل المجالات (من سياسة ، علوم ، فضاء، إعلام ، فن ، تاريخ ..) بدءًا من عصر الفراعنة وحتى عصرنا الحالي البرنامج من إعداد وتقديم أمينة صبري ، ومديحة الغنيمي، ويشارك في الإعداد منال ماجد ونيفين الشيشيني.

المحور الثالث نتائج المعالجة الإذاعية لبرامج المرأة

سيتم في هذا المحور عرض لنتائج تحليل المضمون للبرامج الستة – عينة الدراسة التحليلية – التي قدمتها الإذاعة المصرية على النحو التالي :

وصف وتشخيص لهذه البرامج من حيث دوريتها، نوعها، عدد الفقرات وأساليب الربط المستخدمة بينها، وشكل تقديمها، الزمن الذي استغرقته ، إعداد وتقديم البرامج ، الموضوعات التي عالجتها، الصور التي عكستها عن المرأة ، أسلوب المعالجة من حيث اتجاهات الخطاب المستخدم ومرجعيته .

جدول رقم (١)

عينة البرامج التحليلية من حيث مدتها ونوعها

الخدمة الإذاعية	البرنامج	المدة الزمنية	دوريته			نوعه
			يومي	أسبوعي	غير دوري	
البرنامج العام	إلى ربات البيوت	٣٠ق	١	-	-	١
	المرأة العاملة	١٥ق	-	١	-	١
	ينابيع الحب	١٥ق	-	١	-	١
صوت العرب	حواء ١٠ على ١٠	١٠ق	-	١	-	١
	بريق حبات اللؤلؤ	٦٠ق	-	-	١	١
الشرق الأوسط	حبيبتي يجب أن تكون	٣٠ق	-	١	-	١
الإجمالي	٦ برامج	١٦٠ق	١	٤	١	٦

يوضح الجدول رقم (١) أن عينة التحليل اشتملت على ٦ برامج مختلفة موجهة للمرأة تم بثها خلال الأسبوع الأول من شهر يوليه ٢٠٠٢ من ثلاث محطات إذاعية عامة هي البرنامج العام والشرق الأوسط وصوت العرب بواقع حلقة من كل برنامج شغلت مساحة زمنية قدرها ١٦٠ دقيقة بما يوازى ساعتين وأربعين دقيقة، وقد تفاوتت المدد الزمنية التي استغرقها بث كل برنامج ما بين عشر دقائق لبرنامج حواء ١٠ على ١٠ من صوت العرب، و١٥ دقيقة لكل من برنامجي المرأة العاملة و ينابيع الحب من البرنامج العام و٣٠ دقيقة لكل من برنامجي إلى ربات البيوت من البرنامج العام، حبيبتي يجب أن تكون من الشرق الأوسط، وما بين ٦٠ دقيقة أي ساعة كاملة للسهرة الإذاعية بريق حبات اللؤلؤ من صوت العرب.

وتؤكد النتائج على أن البرامج عينة الدراسة كلها برامج مسجلة وتنوعت دوريتها ما بين أسبوعي ٦٦.٧٪ لأربعة برامج هي «المرأة العاملة» و «وينابيع الحب» و « حواء ١٠ على ١٠» و « حبيبتي يجب أن تكون»، وبين يومي لبرنامج إلى «ربات البيوت» ١٦.٧ ٪، وغير دوري للسهرة الإذاعية «حبات اللؤلؤ» ١٦.٧٪.

جدول رقم (٢)

عدد الفقرات التي يتضمنها كل برنامج وشكل التقديم وأساليب الربط بين الفقرات

الفقرات / البرنامج	عدد الفقرات		شكل التقديم			أساليب الربط في البرنامج		
	العدد	النسبة	حديث	حوار	دراما	بدون ربط		موسيقى + أغاني
إلى ربات البيوت	٥	١٩٪	١	٣	١	-		١
المرأة العاملة	٣	١١٪	١	٢	-	١		-
ينابيع الحرب	٣	١١٪	١	٢	-	-		١
حواء ١٠ على ١٠	٢	٧٪	١	١	-	١		-
حبات اللؤلؤ	١٠	٣٧٪	١٠	-	-	-		١
حبيبتي يجب أن تكون	٤	١٥٪	١	٣	-	-		١
الإجمالي	٢٧		١٥	١١	١	٢	الإجمالي	٤
النسبة	١٠٠٪		٥٥,٦٪	٤٥,٧٪	٤,٧٪	٣٣,٢٪	النسبة	٦٦,٧٪

عدد الفقرات:

بلغ إجمالي عدد الفقرات التي شملتها عينة التحليل من البرامج الموجهة للمرأة ٢٧ فقرة إذاعية جدول رقم (٢) وقد جاء برنامج حبات اللؤلؤ في الترتيب الأول من حيث ارتفاع فقراته بنسبة ٣٧٪ من إجمالي عدد الفقرات ويرجع ذلك إلى طول مدته الزمنية التي تقترب من الساعة والتي انعكس بدورها على كم الفقرات التي يشتملها يليه برنامج إلى ربات البيوت بنسبة ١٩ ٪، حبيبتي يجب أن تكون ١٥٪ ثم تساوي برنامجي المرأة العاملة و ينبيع الحب في عدد الفقرات بنسبة ١١٪ بينما جاء برنامج حواء ١٠ على ١٠ في الترتيب الأخير بنسبة ٧٪.

أساليب الربط داخل البرنامج

يوضح الجدول رقم (٢) أن نسبة ٣٣.٣٪ من البرامج لا توجد بها فواصل ربط بين فقراتها على الرغم من تعدد فقراتها وهي المرأة العاملة وحواء ١٠ على ١٠، في حين حرصت نسبة ٦٩.٧٪ من البرامج على استخدام فواصل موسيقية وأغاني كأسلوب للربط بين فقراتها مما يساعد على جذب الانتباه وإضفاء مزيدا من الحيوية عند الانتقال من فقرة إلى أخرى، فضلا عن خلق الجو النفسي لتلقي المادة الإذاعية مما يزيد من تأثيرها وفاعليتها.

جدول رقم (٣)

زمن كل فقرة وفواصل الربط بينها

الفقرات والفواصل	الزمن	٪
الفقرات	١٤٢ق	٨٨.٧٥٪
الفواصل	١٨ق	١١.٢٥٪
الإجمالي	١٦٠ق	١٠٠٪

يوضح لنا الجدول رقم (٣) الفقرات التي تضمنتها حلقات البرامج الخاضعة للتحليل استغرقت ١٤٢ دقيقة أي بنسبة ٨٨.٧٥٪ من إجمالي الزمن الكلي لعينة الدراسة، في حين شغلت فواصل الربط بين فقرات البرامج من موسيقي وأغاني زمنًا قدره ١٨ دقيقة بنسبة ١١.٢٥٪ من الزمن الكلي.

شكل تقديم الفقرات:

تنوعت أشكال تقديم فقرات برنامج المرأة ما بين حديث مباشر وحوار إذاعي ودراما شكل رقم (١).

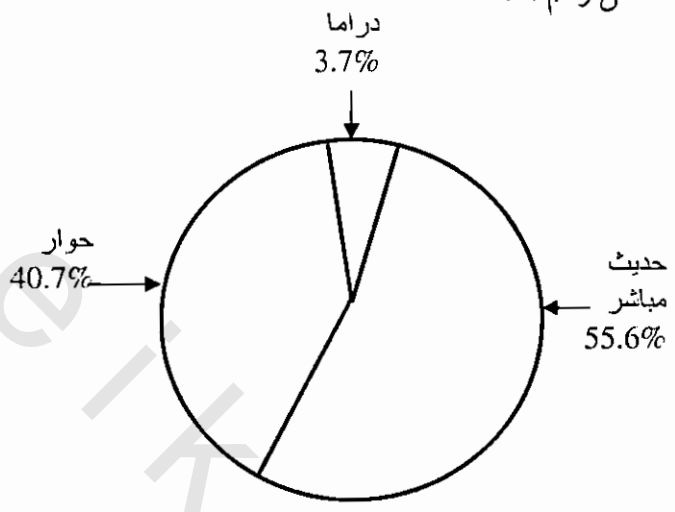

شكل رقم (١) شكل تقديم الفقرات

وقد جاء شكل الحديث المباشر في مقدمة الأشكال الإذاعية المستخدمة في التقديم بنسبة ٥٥.٦٪ في حين احتل الحوار الإذاعي الترتيب الثاني بنسبة ٤٠.٧٪ أما الدراما فقد تمثلت في فقرة واحدة تم تقديمها في شكل مسلسل إذاعي وبلغت نسبتها ٣.٧٪.

ويوضح الجدول رقم (٢) أن برنامج «إلى ربات البيوت» هو البرنامج الوحيد الذي تنوعت فقراته وجمعت بين شكل الحديث المباشر والحوار والدراما فضلًا عن تنوع أساليب الربط بينها مما يساعد على زيادة تأثير البرنامج في مستمعيه وفي جذب انتباههم.

كما تظهر النتائج وجود أربعة برامج تنوعت فقرات تقديمها ما بين الحديث المباشر والحوار وهي:

المرأة العاملة والذي لم يستخدم أية فواصل ربط بين فقراته.

ينابيع الحب، وقد اعتمد على الفصل بين فقراته بالموسيقى وبتقديم أغنية

حواء ١٠ على ١٠ ، ولكنه لم يستخدم أية فواصل بين فقراته.

حبيبتي يجب أن تكون ، وقد حرص على تقديم الأغاني كفواصل ربط بين فقراته .

أما برنامج بريق حبات اللؤلؤ فكان البرنامج الوحيد الذي اعتمد في تقديم فقراته على شكل إذاعي واحد وهو الحديث المباشر ، ولكن تنوعت الفواصل المستخدمة في الربط بين هذه الفقرات ما بين موسيقي وأغاني بل وبعض التسجيلات الصوتية لأصوات النساء اللاتي تناولتهن الفقرات مثل صوت السيدة هدي شعراوي والصحفية أمينة السعيد والنائبة في مجلس الشعب عن الصعيد في الوقت الحالي السيدة ناريمان الدرملي مما كان له أثر بالغ في جذب الانتباه والتأثيم بر في المتلقي وكسر حدة الملل الذي قد يحدثه استخدام الحديث المباشر فقط.

الإعداد والتقديم :

جدول رقم ٤،

برامج المرأة من حيث الإعداد والتقديم

الإعداد والتقديم / البرنامج	الإعداد		التقديم	
	مرأة	رجل	مرأة	رجل
إلى ربات البيوت	١	-	١	-
المرأة العاملة	١	-	١	-
ينابيع الحرب	١	-	١	-
حواء ١٠ على ١٠	-	١	-	١
حبات اللؤلؤ	١	-	١	-
حبيبتي يجب أن تكون	١	-	١	-
النسبة ١٠٠٪	٨٣.٪	١٦,٧٪	٨٣,٣٪	١٦,٧٪

يوضح الجدول رقم (٤) أن ٨٣.٣٪ من البرامج يقوم بإعدادها وتقديمها المرأة وهي نتيجة طبيعية فهي الأجدر على مخاطبة المرأة في كافة الموضوعات التي تهمها وأيضًا التي تتعلق بها كامرأة ، إلا أن هناك برنامجًا واحدًا ((حواء ١٠ على ١٠)) من إذاعة صوت العرب يقوم بإعداده وتقديمه رجل مع العلم بأنه نادرًا ما يقوم رجل بإعداد وتقديم برامج عن المرأة ، ولكن لأن هذا البرنامج يهتم بإبراز النماذج المشرفة للمرأة العربية الناجحة مع تسليط الضوء على النجاح وتعريف الجمهور بأساليب تحقيقه، وكيفية الحصول عليه لذا كان من الأفضل أن يقوم بتقديمه رجل ؛لأن طبيعة الموضوع تطلب أن يقوم طرف آخر غير المرأة بإلقاء الضوء على نجاحها وتقديمه بشكل يتسم بالموضوعية والحيادية هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى فإن مشاركة الرجل في إعداد وتقديم برامج للمرأة يعد مؤشرًا إيجابيًا على أن موضوعات المرأة وقضاياها لم تعد تخص المرأة فقط بل هي قضايا وموضوعات تخص المجتمع بأسره ينبغي أن يشارك فيها الجميع دون تحديد لجنس بذاته.

الموضوعات التي عالجتها البرامج:

تعددت الموضوعات التي عالجتها برامج المرأة عينة التحليل في الإذاعة المصرية جدول رقم (٥) واختلف ترتيبها من حيث العدد ومن حيث الزمن.

أولا: الترتيب من حيث عدد الفقرات:

- احتلت موضوعات ((الاقتصاد والتنمية)) الترتيب الأول بنسبة ٢٢٪ يليها في الترتيب الثاني كل من ((الموضوعات الاجتماعية)) و ((الثقافية)) بنسبة ١٩٪ وتلك التي تجمع بين أكثر من فئة في الترتيب الثالث بنسبة ١٥٪ في الترتيب الرابع ((الموضوعات الخاصة بالتربية والتعليم)) بنسبة ١١٪ ثم ((الموضوعات الصحية)) و ((السياسية)) بنسبة ٧٪ في الترتيب الأخير

ثانيا: الترتيب من حيث الزمن:

فقد جاءت موضوعات ((الاقتصاد والتنمية)) في الترتيب الأول أيضًا بنسبة ٢٢٪ تليها في الترتيب الثاني بنسبة ١٩.٧٪ الموضوعات الاجتماعية ، في الترتيب الثالث الجمع بين أكثر من فئة بنسبة ١٩٪ وجاء في الترتيب الرابع الموضوعات الثقافية بنسبة ١٧.٦٪ كما جاءت الموضوعات السياسية في الترتيب الخامس بنسبة ٧.٧٪ واشتركت كل من الموضوعات الصحية وتلك الخاصة بالتربية والتعليم في الترتيب الأخير بنسبة ٧٪.

جدول رقم (٥) الموضوعات التي عالجتها برامج المرأة – عينة التحليل في الإذاعة المصرية

البرامج / القضايا أو الموضوع	إلى ربات البيوت		المرأة العاملة		ينابيع الحب		حواء ١٠/١٠		حبات اللؤلؤ		حبيبتي يجب أن تكون		الإجمالي	
	الفقرة	الزمن	الفقرة	الزمن	الفقرة	الزمن	الفقرة	الزمن	الفقرة	الزمن	الفقرة	الزمن	الفقرة ٪	الزمن ٪
صحة	١	٥ق	–	–	١	٥ق	–	–	–	–	–	–	٢ ٪٧	١٠ق ٪٧
تربية وتعليم	١	٥ق	–	–	–	–	١	٢ق	١	٣ق	–	–	٣ ٪١١	١٠ق ٪٧
سياسية	–	–	–	–	–	–	–	–	٢	١١ق	–	–	٢ ٪٧	١١ق ٪٧,٧
اقتصاد وتنمية	–	–	٣	١٥ق	–	–	–	–	–	–	٣	١٦ق	٦ ٪٢٢	٣١ق ٪٢٢
ثقافة	–	–	–	–	–	–	–	–	٥	٢٥ق	–	–	٥ ٪١٩	٢٥ق ١٧,٦
أخرى - اجتماعي	١	٥ق	–	–	٢	٨ق	١	٨ق	١	٧ق	–	–	٥ ٪١٩	٢٨ق ١٩,٧
- الجمع بين أكثر من فئة	٢	١٢ق	–	–	–	–	–	–	١	٨ق	١	٧ق	٤ ٪١٥	٢٧ق ٪١٩
الإجمالي (الفقرات - الزمن)	٥	٢٧ ق	٣	١٥ق	٣	١٣ق	٣	١٠ق	١٠	٥٤ق	٤	٢٢ق	٢٧ ٪١٠٠	١٤٢ق ٪١٠٠

جدول رقم (٦) النسبة العامة لمشاركة المرأة في البرنامج من حيث المدة الزمنية

البرامج / شكل المشاركة	إلى ربات البيوت		المرأة العاملة		ينابيع الحب		حواء ١٠/١٠		حبات اللؤلؤ		حبيبتي يجب أن تكون		الإجمالي		الإجمالي
	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل	مرأة	رجل الزمن٪	مرأة الزمن٪	
التقديم	–	٩ق		٤ق	–	٣ ق	٣ق			١٣ق	–	٤ق	٣ ق ٥,٤٪	٣٣ ق ٤٠,٧٪	٣٦ ق ٢٦,٣٪
الصيوف الخبراء	٤ ق	٩ق	٩ق	٢ق	–	٤ ق	–	٧	٢٨	١٣	١٢ ق	٧ق	٥٣ ق ٩٤,٦٪	٤٢ ق ٥١,٩٪	٩٥ ق ٦٩,٣٪
الجمهور العادى	-	–	–	–	–	٦ ق	–	-	–	–	–	–	-	٦ ق ٧,٤٪	٦ ق ٤,٤٪
الإجمالى بالدقيقة ١٣٧	٤ ق	١٨ق	٩ق	٦ق		١٣ ق	٣ ق	٧ق	٢٨	٢٦	١٢ ق	١١ ق	٥٦ ق	٨١ ق	١٣٧ ق ١٠٠٪
النسبة ١٠٠٪			-								-		٤٠,٩٪	٥٩,١٪	

obeikan.com

- وبمقارنة هذه النتائج بنتائج الدراسات السابقة يتبين لنا أن هناك تطورًا ملحوظًا في الموضوعات التي تناولتها فقرات برامج المرأة لتتلاءم والتغيرات التي حدثت في المجتمع ، حيث جاءت الموضوعات الاقتصادية والتنموية في الترتيب الأول سواء من حيث عدد الفقرات التي تناولتها وأيضًا من حيث الزمن الذي استغرقته وهو ما يعكس مدي استشعار القائمين بالاتصال على أهمية هذه الموضوعات التي تمكن من إشراك المرأة في تنمية مجتمعها فضلًا عن إكسابها المهارات ومساعدتها على العمل سواء داخل منزلها بالمشروعات الصغيرة أو خارجه بما يساعد على زيادة دخل الأسرة ومن ثم ارتفاع مستوي المعيشة وزيادة الإنتاج .. وهذه النتيجة تتباين مع نتائج الدراسات السابقة حيث كانت الموضوعات الاجتماعية في مقدمة اهتمامات البرامج بما تتضمنه من علاقات أسرية وزوجية وغيرها .

- أما الموضوعات الثقافية فقد تأرجح ترتيبها عدديا وزمنيًا ما بين الترتيب الثاني والرابع على الرغم من أهمية دور برامج المرأة حاليًا على زيادة وعي المرأة وضرورة تثقيفها .

- جاءت الموضوعات السياسية في الترتيب الأخير عدديا وقبل الأخير زمنيًا وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة بل ويؤكده ، لذا فعلى برامج المرأة أن تهتم بضرورة تنمية وعي جمهورها من النساء بالقضايا السياسية ونشر المفاهيم السياسية وممارسة الحقوق السياسية .

وهذه الموضوعات التي قدمتها البرامج الإذاعية سنقدم لها بالتفصيل ، كل موضوع على حدة مقترنا بالبرنامج الذي تناوله لتبدو الصورة أكثر وضوحًا عن طبيعة المضمون الذي تم تقديمه ، وذلك على النحو التالي:

أولا : ، موضوعات الاقتصاد والتنمية

ظهرت هذه الموضوعات في برنامجين فقط هما: المرأة العاملة ، من البرنامج العام و حبيبتي يجب أن تكون ، من الشرق الأوسط وكان أكثر ما ركزت عليه هذه البرامج هو ما يتعلق بعمل المرأة وتوفير الحماية الاجتماعية وظروف العمل المناسب وذلك بالتركيز على النقاط التالية :

برنامج المرأة العاملة :

- التعريف بأهداف منظمة العمل الدولية في دعم المرأة وتحسين الوظائف

التي تشغلها وتحقيق المساواة بين الجنسين وعدم التمييز بينهما .

- النشاط الذي يقوم به مكتب المنظمة في القاهرة وشمال إفريقيا في دعم المرأة العاملة ، وإدراج قضايا المرأة في كل السياسات ومساعدة المرأة صاحبة المنشأة في التسويق ، تحديد الإجراءات التدريبية خاصة وأن احتياجات المرأة غير الرجل .

- أهداف برنامج دعم المرأة تحديدا من حيث خلق فرص العمل ، تنمية المؤسسات وتنمية الموارد البشرية ، تحسين مستوي الوظائف التي تشغلها المرأة وتحسين الدخول ، مسح لقضايا التشغيل والفقر، الاشتراك مع المجلس القومي للمرأة في وضع برنامج لسياسات تدريب المرأة مع توفير التمويل اللازم من منظمات الأمم المتحدة .. وبالنسبة للمرأة العاملة بصفة خاصة التأكيد على أهمية احترام الأحكام الواردة في الاتفاقيات الدولية من المساواة في الأجر وحظر العمل الجبري.

برنامج حبيبتي يجب أن تكون :

- إلقاء الضوء على مؤتمر عن التقنية الحيوية مع التعريف بالتقنية الحيوية فهي تعني الهندسة الوراثية وارتباطها بالمرأة ودورها وأهمية تفعيله .

- تنمية المرأة في المجتمع واختراقها جميع المجالات وبالذات مجال التقنية الحيوية (سواد في الزراعة ، الطب ، العلوم الإنسانية) خلال العشر سنوات الأخيرة .

- دور الجمعيات الأهلية في دراسة سوق العمل وفي تدريب المرأة وتزويدها بمهارات محددة تقنية وسلوكية تمكنها من المساهمة في سوق العمل مثل اللغة والكمبيوتر .

- زيادة دخل الأسرة بعمل مشروعات صغيرة مما يوفر فرص عمل للمرأة وللآخرين على حد سواء.

- توفير قروض للمرأة لعمل بعض المشروعات داخل المنزل من الصندوق الاجتماعي في حدود ١٠٠٠ جنيه سواء كانت مشروعات تقليدية (ماكينة خياطة ، تربية دواجن وأرانب) أو مشروعات في مجالات جديدة عليها (قطع غيار وكمبيوتر) مع مساعدتها في ايجا فرص للتسويق .

- الإرشادات الأساسية لضمان استمرارية المشروع وهي (تحديد الهدف + دراسة جيدة + الصبر +. قوة التحمل + مشروع ناجح).

ثانيا : الموضوعات الاجتماعية

برنامج إلى ربات البيوت :

- بعض مشكلات فترة المراهقة لدي الفتيات والنتائج غير المرغوبة ، منها مشكلات الحب من طرف واحد، واللهفة على الزواج بسبب الغياب الواضح لدور الأمهات بل وخطأ بعضهم في قصر حديثهن مع بناتهن على الزواج فقط .

- أهمية تنشئة البنات على لقيم ، مع ضرورة خلق صداقة بين الأم والبنت وزرع الثقة بينهما حتى تطلعها البنت على أسرارها مع التأكيد على أنه بالود والحب يتم تقويم هده الأفكار في حين أن القهر والعنف لا جدوى منه .

برنامج ينابيع الحب:

- كفاح متواصل لأم مصرية - ربة بيت - في تربية أبنائها .
- التأكيد على أهمية التواصل المستمر مع الأم وإن كانت مسنة.
- كيفية قضاء النزلاء الوقت داخل دار المسنين .

برنامج حواء ١٠على ١٠ :

- السعادة الزوجية سبب رئيسي وجوهري في نجاح المرأة في عملها .
- دور الزوج في إنجاح عمل زوجته .
- الطموح والإصرار والرغبة في إثبات الوجود في العمل المصرفي والوصول إلى منصب مديرة لبنك أجنبي تحقيقًا للتوازن مع الرجل .
- نجاح الأبناء سبب نجاح الأم بل هو امتداد لها، وكل من النجاح الشخصي ونجاح الأم متلازمان .
- تحقيق النجاح يأتي بالتخطيط ووضوح الهدف والطموح والصبر والثقة بالنفس .

برنامج حبات اللؤلؤ:

- علاقات المرأة بزملائها وبرؤسائها في العمل الصحفي وحرب عنيفة من أمينة السعيد حتى تمكنت من تغيير نظرة رؤسائها في العمل إليها ومن إقناعهم بأهمية دورها في الصحافة .

- دور الزوج في حياة الصحفية أمينة السعيد انطلاقا من مقوله أن وراء كل المرأة ناجحة رجل متفتح .

ثالثا الموضوعات الثقافية

ونعني بها هنا الثقافة بمعناها الشامل ومن ثم فهي تتضمن الآداب والعلوم والفنون والتاريخ .. اقتصرت هذه الموضوعات على فقرات برنامج واحد فقط وهو:

برنامج حبات اللؤلؤ:

التاريخ :

- دور المرأة المصرية العادية في مصر الفرعونية ، وتقدير الإنسان المصري القديم للمرأة وتهيئة الفرص لها كي تؤدي دورها .

- الحصول على الألقاب الشرفية فضلًا عن شغلها للعديد من الوظائف في الحياة الدنيا والمجالات الدينية .

- دور المرأة الملكة في مصر الفرعونية بصفة عامة مع التركيز على فترة حكم الملكة حتشبسوت بصفة خاصة باعتبارها علامة على تاريخ المرأة في الحضارة المصرية القديمة مع التعريف بأهم أعمالها داخليًا وخارجيًا في بناء الإمبراطورية القديمة .

العلوم:

تقديم شخصية علمية فخر لنساء مصر عند بحثها في مجال صعب (العلوم الذرية والنووية) وهي د. سميرة موسي إحدى عالمات الذرة من خلال إلقاء الضوء عليها بدءًا من التحاقها بكلية العلوم جامعة القاصرة لكونها من أوائل الملتحقات بالتعليم الجامعي، وتخرجها عام ١٩٣٧ وتدرجها العلمي وتأليفها كتاب في علم (التفاضل والتكامل).. كانت الفيزياء الذرية موضوع دراستها وهو موضوع مهم آنذاك لارتباطه بالانشطار النووي وتصنيع القنبلة الذرية أثناء الحرب العالمية الثانية .. كما تعلمت الفيزياء النووية وتوصلت إلى العديد من الأسرار المهمة .. وفاتها .

- أول امرأة مصرية تعلمت الطيران في الفضاء هي لطفية النادي، كانت فتاة جريئة تعلمت الطيران وحلقت في الفضاء لأول مرة عام ١٩٣٣ وكانت بذلك أول امرأة حاصلة على شهادة طيران كما عملت سكرتيرة لمدرسة الطيران، واحتلت الترتيب الأول في السباق الدولي الذي نظمته مصر عام ١٩٣٥ .

- لندا مسعود أول مصرية تحصل على شهادة معلم طيران تمكنها من تعليم الطيران لغيرها من الرجال والنساء، عملت معلمة لسنوات طويلة حتى تولت التعليم النظري وعلمت الكثيرين من الرجال الطيارين في مصر.

الفنون:

- أم كلثوم كرمز يجسد الإبداع العربي وبالذات إبداع المرأة عندما تجعل من فنها رسالة حياتها وتكرس كل إمكاناتها لتجويد هذا الفن والارتقاء به منذ عقد العشرينيات فضلا عن تأثيرها في وجدان العالم العربي وتجاوز فنها حدود الزمان والمكان.

- دورها الوطني المهم في نكسة ١٩٩٧ فكانت الفنانة الوطنية المنتمية إلى أمة لها أحزانها والتي خرجت إلى كل أقطار الأمة العربية وإلى دول العالم تساعد في جمع الأموال بإنشادها من أجل بناء القوات المسلحة، تمكنت من إعادة روح الصمود والتكافل بين الشعوب العربية.

- التعريف بالشخصية بتحليل سيرة حياتها والأوسمة التي حصلت عليها وحصولها على جواز سفر دبلوماسي.

رابعًا - الموضوعات السياسية :

برنامج حبات اللؤلؤ:

- صفحات ناصعة من تاريخ النضال الوطني

- حركة تحرير المرأة في مصر في عهد الشيخ محمد عبده وقاسم أمين وسعد زغلول، وإصرار المرأة المصرية على أن تكون عنصرًا فاعلا في دورها في ثورة عرابي والنساء الشهيدات في معركة الإسكندرية.

- دورها في ثورة سعد زغلول ١٩١٩ والمظاهرات النسائية التي بهرت الإنجليز من جميع الطبقات وتصدي الإنجليز لها.

- قيادات نسائية في القرن العشرين:

- هدى شعراوي ابنة رئيس المجلس النيابي في القرن (١٩) صفية زغلول (ابنة رئيس وزراء مصطفي باشا فهمي)، التعريف بهما وبتاريخهما السياسي ودورهما المهم في الحركة الوطنية.

- مشاركة هدي شعراوي الرجل في الحركة الوطنية وفي العمل العام من خلال الجمعيات الأهلية وإلقاء محاضرات في الجامعة الأهلية آنذاك .

- دورها في فتح باب حضور النساء الاجتماعات مع الرجال وفي انتزاعها الاعتراف بإمكانية رئاسة المرأة المصرية لندوة عامة .

- كانت على رأس المتظاهرات في ١٦ مارس ١٩١٩ والذي أصبح يوم المرأة المصرية - فيما بعد - كما قادت عمليات كتابة العرائض بالمطالبة باستقلال عصر وعودة الزعماء وقيادة المظاهرات ضد الاحتلال .

خامسًا- موضوعات عن التربية والتعليم :

برنامج حبات اللؤلؤ:

- اهتمام رسمي على كافة المستويات بمحو أمية المرأة الريفية ورفع مستوى فتاة الصعيد وتدريب المرأة على الصناعات البيئية .

- طفل القرية : إعادة طفل القرية المتسرب من التعليم .

- الحرص على تعليم البنت في بدايات القرن العشرين (الأربعينيات) والصعوبات التي واجهتها في مراحل التعليم .

- تشجيع الأب ودوره لتربية البنات .

- مقولة مهمة (إذا علمت رجلا تكون قد علمت فرد أ واحدا وإذا علمت امرأة فإنك تكون قد علمت مجتمعًا بأكمله).

برنامج حواء ١٠ على ١٠ :

- التأكيد على أهمية تعليم المرأة في الصعيد .

سادسًا – الموضوعات الصحية :

برنامج إلى ربات البيوت :

- استشارة طبية : عن إصابة فتاة عمرها ١٣ عام بالأنيميا واضطرابات في الدورة الشهرية مع تعريف بالدورة وأسباب اضطرابها ومظاهر الأنيميا وكيفية معالجتها وتقديم النصائح الطبية اللازمة .

برنامج ينابيع الحب :

- علامات الخطر في سن النضج وكيفية تلافيه مثل ظهور دم لدي المرأة بعد انقطاع الدورة الشهرية أهمية الكشف الذاتي على الثدي.

- أخطار السقوط ومشاكل ذلك على العظام .

- أهمية ممارسة الرياضة والحرص على التغذية السليمة .

- كيفية تعويض الهرمونات لدي المرأة مع ضرورة استشارة الأطباء وعدم الاستماع لنصائح الغير وتقليدهم .

سابعا – الجمع بين أكثر من فئة :

(اجتماعي / اقتصادي)

برنامج إلى ربات البيوت :

- متابعة نشاط رابطة المرأة العربية ومدي احتياجات المجتمع لمرأة عصرية متفتحة مختلفة.

- تعريف بمشروع تدريب لكوادر النسائية على القيادة في النقابات المختلفة والغرض منه : اكتساب مهارات قيادية لترقي المناصب ، تعريف بالنقابات ودورها والنظم التي تحكم العمل بها والخدمات التي تقدمها لخدمة المرأة وقضاياها، الصعوبات التي تواجهها وكيفية حلها .

(اجتماعي / إعلامي)

برنامج إلى ربات البيوت :

- ندوة للهيئة العامة للاستعلامات عن تفعيل دور الإذاعيين في مواجهة المشكلة السكانية .

- تعريف بإذاعة جنوب سينا وبالعاملين فيها الرجال أكثر من النساء (٣ سيدات فقط) وبدور الإعلام المحلي في حل مشكلات وقضايا مجتمعه .

- العادات والتقاليد السيناوية ومنها ، تقدير للمرأة والبنت ، إدراك المجتمع السيناوي لأهمية تعليم البنات وبالذات لدي البدو وحرص الأمهات على ذلك.

- تقبل المجتمع السيناوي للمشكلة السكانية (في بعض جوانبها فقط) مثل

أهمية المباعدة بين فترات الحمل والمتابعة الطبية ، أما الجوانب الأخرى التي يصعب التعرض لها فهي (ختان الإناث ، فحوصات ما قبل الزواج ، تعدد الزوجات).

(صحية + سياسية + تربية وتعليم)

برنامج حبات اللؤلؤ:

- مشاركة المرأة المصرية في الحياة السياسية ، ولأول مرة أقر دستور ١٩٥٦ حقوق المرأة السياسية ومن ثم تقدمت للترشيح للبرلمان عام ١٩٥٧ خمس نساء فازت منهما اثنتان بالعضوية هما: أمينة شكري ، وراوية عطية .

- في عام ١٩٦٢ تولت الدكتورة حكمت أبو زيد وزارة الشؤون الاجتماعية وكانت بذلك هي أول وزيرة في مصر.

- في انتخابات عام ٢٠٠٠ استطاعت المرأة المصرية حتى في الصعيد أن تحصل على ثقة الرجل وتصبح نائبة في البرلمان .

-إلقاء الضوء على ناريمان الدرمللي النائبة عن الصعيد والتي تفوقت على ٨ منافسين من الرجال وتجربتها في الانتخابات من حيث الإعداد لها بذهابها إلى أبناء الدائرة رجال ونساء، دخولها كل بيت وكل نجع .. ومن ثم فإن نجاحها واختيارها يعد دليلا على مدي الوعي السياسي بصفة عامة والوعي بدور المرأة في الحياة السياسية بصفة خاصة .

- محو الأمية ساعد على خلق الوعي السياسي والوعي الديني والصحي والثقافي.

- توعية للسيدات الريفيات في الصعيد بالوقوف ضد ظاهرة ختان الإناث

(اقتصاد وتنمية + تربية وتعليم + صحة)

برنامج حبيبتي يجب أن تكون:

- نشاط الجمعية النسائية بمركز طوخ في كيفية توفير فرص عمل وسوق عمالة للمرأة المصرية من خلال توفير الخدمات للمرأة المحتاجة (الفقيرة والتي تعول) والمساهمة في توظيف ٤٥ سيدة وفتاة حتى الآن في مصانع وشركات ساعدت في تدريبهم وبالذات مصانع الملابس الجاهزة .

- نشاط الجمعية في إطار محو الأمية (بإنشاء فصلين + التشجيع + المسابقات + التربية) بالاشتراك مع هيئة محو الأمية التي كان لها دور مهم في

توفير المكان والمدرس والفصل.

-توعية المرأة الريفية صحيًا وسياسيًا وثقافيًا .

- رعاية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الصيف (٩أطفال).

- ندوة صحية لـ ٢٥دارسة بهدف التثقيف الصحي والصحة الإنجابية

المشاركة في البرامج :

يوضح لنا الجدول رقم (٩) عدة نتائج مهمة فيما يتعلق بالنسبة العامة لمشاركة كل من الرجل والمرأة في البرامج عينة التحليل من حيث الزمن الذي استغرقته هذه المشاركة وهي:

- ارتفاع النسبة العامة لمشاركة المرأة في البرامج - عينة الدراسة – سواء تمثلت في التقديم أو في مشاركتها كضيفة متخصصة أو خبيرة أو مسؤولة أو كفرد من الجمهور العادي حيث بلغت نسبتها٥٩.١٪ وذلك مقارنة بنسبة مشاركة الرجل هي البرامج والتي تمثلت في ٤٠.٩٪ من إجمالي النسبة الكلية شكل رقم (٢)

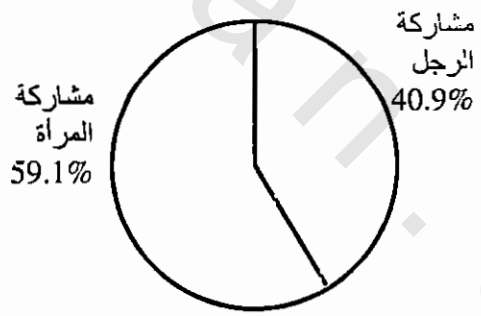

شكل رقم (٢) المشاركة في البرامج

- كان الرجل أكثر مشاركة في فئة (الضيوف الخبراء) (٥٣ دقيقة) أي بنسبة ٥٥.٨٪ من إجمالي مشاركة في هذه الفئة عن نسبة مشاركة المرأة كضيفة أو خبيرة بنسبة ٤٤.٢٪ حيث استغرقت ٤٢دقيقة .

- وكانت أكثر البرامج التي زادت فيها مشاركة الرجل عن المرأة على

الترتيب حبات اللؤلؤ (٢٨ ق)، حبيبتي يجب أن تكون (١٢ ق)، المرأة العاملة (٩ق) وانعدمت مشاركته في برنامجي ينابيع الحب و حواء ١٠ على ١٠ في حين ارتفعت مشاركة المرأة في برنامج إلى ربات البيوت .

- في المقابل ارتفعت نسبة مشاركة المرأة في تقديم فقرات البرامج عن الرجل حيث بلغت ٩١.٧٪ (بزمن قدره ٣٣ق) وهي نتيجة منطقية في أن تكون المرأة هي التي تتوجه بالخطاب إلى جمهور النساء، في حين توقفت مشاركة الرجل على التقديم في برنامج واحد فقط هو حواء ١٠ على ١٠ بنسبة ٨.٣٪.

- أما مشاركة الجمهور العادي من النساء في فقرات البرامج فكانت ضعيفة للغاية وتمثلت فقط في برنامج واحد فقط وهو ينابيع الحب بزمن قدره ٦ دقائق أي ما يوازي ٧.٤٪ من إجمالي الزمن الكلي للمشاركة.

- وبمقارنة نسبة مشاركة المرأة فقط وبصفة خاصة على مستوي البرامج عينة الدراسة كما يوضحه لنا الشكل رقم (٣) نلحظ الآتي :

- تم تقديم فقرة درامية في البرنامج العام اشترك في تمثيلها الرجل والمرأة على حد سواء وبلغ إجمالي زمنها ٥ دقائق لكونها الفقرة الدرامية الوحيدة فقد تم استبعادها من نسبة المشاركة العامة دقة في النتائج ليصبح الزمن الإجمالي للفقرات في هذا الجدول فقط ١٢٧ دقيقة .

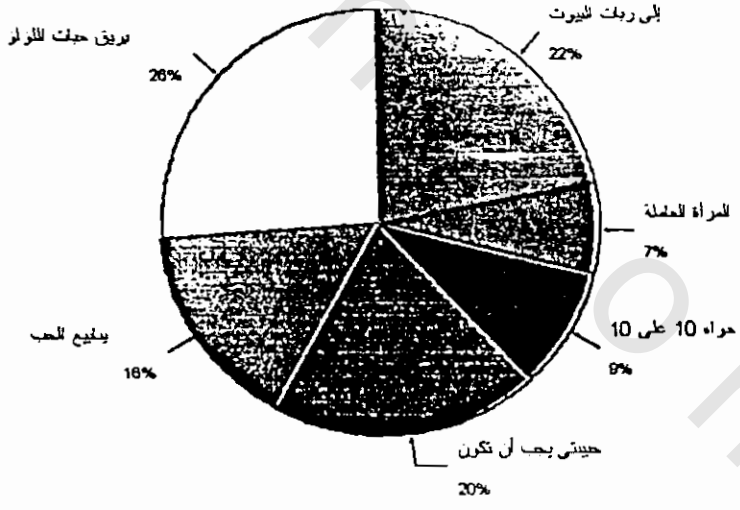

شكل رقم (٣) مشاركة المرأة في البرامج

- تساوت مشاركتها زمنيا في التقديم وكضيفة وخبيرة في برنامج إلى ربات البيوت وكذلك في برنامج بريق حبات اللؤلؤ .

- كان برنامج ينابيع الحب هو البرنامج الوحيد الذي تنوعت فيه مشاركة المرأة ما بين التقديم والاشتراك كضيفة (خبيرة) وكجمهور عادى .

- أما برنامج حواء ١٠ على ١٠ فاقتصرت مشاركتها فيه كضيفة فقط.

الدور الاجتماعي للمرأة:

الدور هو مجموعة أو سلسلة متسقة من الأنشطة أو الأفعال المتعلمة يقوم بها الفرد في مواقف تفاعله وتبادله مم الغير. . والمادة الإعلامية لها أثر مهم في تشكيل وتحديد أبعاد وأطر هذه الأدوار التي تحددها للمرأة بما تحمله من توقعات للحقوق والواجبات بمعني أكثر تحديدًا فهي لها أثر في تشكيل إدراك المرأة لدورها في مختلف المواقع التي تشغلها[١٣].

وإذا استعرضنا نتائج تحليل المضمون لأدوار المرأة في مواقعها المختلفة كما يوضحه لنا الجدول رقم (٧) نلحظ ما يلي:

-إن مخاطبة المرأة (كمواطنة) جاء في مقدمة الأدوار الاجتماعية التي خاطبت بها فقرات البرامج المختلفة المرأة حيث بلغت نسبته ٤٨٪ من إجمالي فقرات البرامج وهو دور مهم يعكس تطور المجتمع في نظرته إلى المرأة وفى حاجته إلى إفراد (رجال ونساء) أكثر تعلمًا وعلمًا ومشاركة في الحياة الاجتماعية والعامة .

جدول (٧)

الدور الاجتماعي للمرأة كما تعكسه فقرات البرامج

البرامج / الدور	ربات البيوت	المرأة العاملة	ينابيع الحب	حواء ١٠/١٠	حبات اللؤلؤ	حبيبتي يجب أن تكون	الإجمالي ك٪
مواطنة (رجل وامرأة)	١	٢	-	-	٩	١	١٣ ٤٨٪
الأم	١	-	٢	-	-	-	٣ ١١,١٪
الزوجة	-	-	-	-	-	-	-
ربة البيت	-	-	-	-	-	-	-
الأنثى	-	-	-	-	-	-	-
المرأة العاملة	-	١	-	١	-	-	٢ ٧,٤٪
المرأة بصفة عامة	١	-	-	١	١	-	٤ ١٨,٥٪
أكثر من فئة	٢	-	-	١	١	-	٤ ١٥٪
الإجمالي	٥	٣	٣	٢	١٠	٤	٢٧ ١٠٠٪

وكان دور المواطنة أكثر ظهورًا في فقرات برنامج بريق حبات اللؤلؤ (٩ فقرات)، و المرأة العاملة (فقرتان) ثم إلى ربات البيوت و حبيبتي يجب أن تكون بشكل متساوي (فقرة واحدة).. في حين جاء في الترتيب الثاني مخاطبتها بصفة عامة كامرأة (أي أم وزوجة وعاملة وربة بيت) دون تحديد لدور بذاته من الأدوار الواردة بفئات التحليل، بنسبة ١٩.١، أما مخاطبتها في آن واحد بأكثر من دور كمواطنة وزوجة وربة بيت وامرأة بصفة عامة جاء في الترتيب الثالث بنسبة ١٥٪.

- انخفاض نسبة مخاطبتها في أدوارها التقليدية حيث بلغت نسبة مخاطبتها

كأم ١١.٤٪، في حين لم تتم مخاطبتها كربة بيت فقط أو كأنثى فقط وهي نتيجة مخالفة تمامًا لنتائج الدراسات السابقة التي كانت تعيب على برامج المرأة قصر مخاطبتها للمرأة على أدوارها التقليدية كزوجة وأم وكأنثى.

- أما مخاطبتها كامرأة عاملة فقط فقد جاء في الترتيب الأخير حيث بلغت نسبته ٧.٤٪ وهو ما يعني أن المرأة العاملة لا تظهر بالقدر الكافي في فقرات البرامج التي تستهدف المرأة.

وهذه النتائج عن الأدوار الاجتماعية التي عكستها فقرات البرامج توضح لنا أن هناك دورا جديدا يرسمه المجتمع للمرأة باعتبارها مواطنة، فهي لها دورها في تنميته وفي المشاركة المعالة في تطوره وتغييره وهذا الدور عكسته الإذاعة كوسيلة اتصال وكمرآه عاكسة لا يدور في مجتمعها من خلال برامجها الإذاعية الموجهة للمرأة خاصة .. من ناحية أخري فهو يؤكد مدي إدراك القائمين بالاتصال في هذه البرامج لأهمية دورهم وقوتهم في التأثير في الرأي العام مما انعكس بدوره في المادة الإعلامية التي يقدمونها لمستمعيهم.

الصورة التي تعكسها مضامين البرامج عن المرأة:

توضح نتائج الجدول رقم (٨) غلبة الصورة الايجابية التي عكستها البرامج الإذاعية عن المرأة حيث احتلت الترتيب الأول بنسبة مرتفعة ٨١.٥٪ تليها الصورة التي تجمع بين الايجابية والسلبية معًا بنسبة ١٤.٨٪، في حين جاءت المرأة في صورة سلبية في المركز الأخير بنسبة ٣.٧٪.

جدول (٨)

خصائص صورة المرأة كما تعكسها مضامين الفقرات – عينة التحليل

البرامج / الصورة	ربات البيوت	المرأة العاملة	ينابيع الحب	حواء ١٠/١٠	حبات اللؤلؤ	حبيبتي يجب أن تكون	الإجمالي	
							عدد	نسبة
إيجابية	٢	٣	٢	٢	١٠	٣	٢٢	٨١,٥٪
سلبية	١	-	-	-	-	-	١	٣,٧٪
مشترك	٢	-	١	-	-	١	٤	١٤,٨٪
الإجمالي	٥	٣	٣	٢	١٠	٤	٢٧	١٠٠٪

وإذا تتبعنا ملامح كل صورة من الصور الثلاث التي عكستها البرامج نجدها كالآتي:

- بالنسبة للصورة الايجابية تبرز أهم ملامحها في عدة مؤشرات أساسية من أهمها استقلال المرأة الشخصي والاستغناء عن مساعدات الآخرين وقد ظهر ذلك في جوانب عدة فهي تسعي إلى إثبات وجودها في مجالات عديدة كانت قاصرة على الرجل مثل تعلمها الطيران وتدريسه ،دراسة علم الذرة والعلوم النووية والتوصل إلى اكتشافات مهمة فيها،

حرصها على الدراسة في الجامعة في بداية تأسيسها على الرغم من الصعوبات التي واجهتها في تلك الفترة ، الانخراط في الحياة السياسية والانشغال بهموم الوطن ومحاربة الاحتلال ، إثبات تفوقها في أعمال كانت حكرًا على الرجل مثل الصحافة في الأربعينيات من القرن الماضي (القرن العشرين) وكذلك تفوقها في المجال المصرفي.

- وقد عكست كل فقرات البرامج المرأة كمن تسير أمور حياتها دون الحاجة إلى مساعدة من يرسم لها الطريق أو يحدد مساره أو يتدخل فيه ،مستقلة مادية ، متمسكة بحقوقها السياسية بدء من ممارسة حقها في الترشيح للانتخابات والقيام بالجولات الانتخابية والفوز بمقعد في البرلمان (مجلس الشعب).

- من ناحية أخري تمثلت ملامح الإيجابية في الرغبة هي تحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وضرورة إيجاد القدرة على مواجهة المشكلات والتحديات وذلك من خلال دعوتها إلى العمل مع توفير فرص العمل المناسبة لها وحثها على التعليم بل والحصول على درجات علمية .

- أما الصورة السلبية فتمثلت في إهمال الأم رعاية بناتها في سن المراهقة رعاية نفسية صحيحة ، وعدم حرصها على تنشئتها بشكل سليم ملتزمة بالقيم والتقاليد المتوارثة في مجتمعاتنا .

- وعن الصورة التي جمعت بين السلبية والإيجابية والتي بلغت نسبتها ١٤.٨٪ فقد تمثل ذلك في الفقرات التي قدمت صور سلبية للمرأة ولكنها - تقف بذلك بل حرصت على مناقشتها وتحليلها فضلًا عن توضيح كيفية تحسينها وتعديلها لتصبح الصورة إيجابية.

وفي محاولة المقارنة بين صورة المرأة كما قدمتها العديد من الدراسات

والبحوث التي تناولت برامج المرأة في الإذاعة المسموعة ومقارنتها بصورتها التي كشف عنها التحليل الحالي نجد أن هناك اختلافًا واضحًا في مجالات اهتمامات المرأة ، كان تركيز البرامج من قبل ينصب على الاهتمامات التقليدية من موضة، تجميل ، حب ، زواج ، مشاكل التنشئة الاجتماعية للأبناء، الصراع بين الأجيال ، مشاكل المرأة العاملة كرعاية الأطفال في سن ما قبل المدرسة أثناء خروجها للعمل ، كيفية التوفيق بين المسؤوليات في المنزل ، في حين تركز البرامج حاليا على إظهار المرأة في مجالات عديدة كانت حكرا على الرجل فقط مثل الطيران ، البحث العلمي في موضوعات مثل الذرة ، التقنية الحيوية وغيرها .

القيم التي يعكسها المضمون:

أما عن القيم التي تعكسها فقرات التحليل فيوضح الجدول رقم (٩) أن ٨٥.٢٪ من المادة التحليلية تدعم حقوق المرأة وتعمل على تعريفها بها ، بل وتؤكد على ضرورة ممارستها والتمسك بها .. من هذه الحقوق حقها في العمل والتعليم والتفوق والنجاح واثبات الذات ، في حين انتفت تماما المادة البرامجية التي تكرس الوصايا الرجالية من هيمنة الرجل وتبعية المرأة لها والخضوع والقنوع بسياسة الأمر الواقع أو بموضوعات التمييز بين الجنسين .. بل حرصت بعض البرامج في افتتاحيتها أن تؤكد على أن الحياة مشتركة بين الرجل والمرأة وأن التنمية هي ((رجل + مرأة)) و ((مرأة + رجل)).

من ناحية أخري عكست ١٤.٨٪ من المادة التعليلية قيمًا أخري مهمة مثل قيم الحب ، والتسامح والتعاون والرحمة ، وإبراز قيمة العمل كقيمة رئيسية في حياة المرأة في جميع المواقع بصورة واضحة .

جدول (٩)

القيم التي تعكسها فقرات البرامج – عينة التحليل

البرامج / الدور	ربات البيوت	المرأة العاملة	ينابيع الحب	حواء ١٠/١٠	حبات اللؤلؤ	حبيبتي يجب أن تكون	الإجمالي عدد	الإجمالي نسبة
تدعيم حقوق المرأة	٣	٣	٢	٢	١٠	٣	٢٣	٨١,٢٪
تدرس القضايا الرجالية	-	-	-	-	-	-	-	-
أخرى	٢	-	١	-	-	١	٤	١٤,٨٪
إجمالية النسبة	٥	٣	٣	٢	١٠	٤	٢٧	١٠٠٪

طريقة معالجة المضمون الخاصة بالمرأة في الإذاعة (اتجاهات الخطاب ومرجعيته)

توضح نتائج التحليل (الكمية والكيفية) لمضمون المادة الإذاعية والتي تعالج أو تناقش قضية أو مشكلة وقدمتها برامج المرأة في عينة الدراسة خلال فترة التحليل ما يلي:

أولا: من حيث اتجاهات الخطاب الموجه للمرأة: الجدول رقم (١٠)

- يوضح الجدول غلبة اتجاه الخطاب الناصح (في فقرات البرامج بصفة عامة) والذي يستمد فيه المتحدث إلى مرجعية تجريبية وعلمية حيث جاء في المركز الأول بنسبة ٥١.٩٪ من إجمالي عدد الفقرات، سواء تم ذلك باستخدام برهان المنفعة الذاتية والذي يركز على الفوائد والمصالح التي تتحقق لجمهور المرأة حال تبنيها وجهة نظر المتحدث أو باستخدام البرهان العقلي والذي يستند على الحقائق والأرقام والإحصائيات والبيانات والوثائق.

- كما يوضح الجدول أن هذا الاتجاه الناصح اقتصر فتما على الضيوف الخبراء المشاركين في البرامج وكان أكثر ظهورا في ضيوف برنامج حبات اللؤلؤ، وبرنامج إلى ربات البيوت، المرأة العاملة، ينابيع الحب، وكان أقل ظهورًا في برنامج حبيبتي يجب أن تكون، بينما انعدم ظهوره في برنامج حواء ١٠ على ١٠.

- جاء اتجاه الخطاب الإخباري في الترتيب الثاني بنسبة ٢٩.٦٪ وهو الخطاب الذي يهدف إلى الإعلام وإلقاء الضوء على الموضوعات والتعريف بها وتقديم الأخبار التي تهم المرأة.. والخطاب الإخباري هو السمة الغالبة في خطاب المقدمين (أو القائمين بالاتصال) في هذه البرامج وقد ظهر ذلك جليًا في خمسة برامج فقط عدا برنامجًا واحدًا لم يظهر فيه وهو برنامج إلى ربات البيوت.

- جاء الخطاب الذي يجمع بين الأخبار والنصح في الترتيب الثالث بنسبة ١٤.٨٪ من إجمالي الفقرات وقد ظهر في خطاب الضيوف في برنامجي .حبات للؤلؤ و حواء ١٠ على ١٠ وفي خطاب القائم بالاتصال في برنامج إلى ربات البيوت .

- أما الخطاب الواعظ - فكان ضعيف الاستخدام إذ بلغت نسبته ٣.٧٪ - وهو الخطاب الذي يحيل على القيم الاجتماعية ويستند على العادات والتقاليد والحكم المأثورة، وعلى القيم الدينية ومستند على نصوص دينية من القرآن أو السنة فقد تم استخدامه في فقرة واحدة فقط من برنامج إلى ربات البيوت.

جدول (١٠)

اتجاهات خطاب مقدمي البرامج والضيوف والخبراء المشاركين في الحلقات

البرنامج	اتجاهات الخطاب / التحدث	إخباري	ناصح	واعظ	أكثر من فنة	الإجمالي النسبة
ربات البيوت	المقدم	-	-	١	١	٥
	الضيوف والخبراء	-	٣	-	-	
المرأة العاملة	المقدم	١	-	-	-	٣
	الضيوف والخبراء	-	٢	-	-	
ينابيع الحب	المقدم	١	-	-	-	٣
	الضيوف والخبراء	-	٢	-	-	
حواء ١٠ على ١٠	المقدم	١	-	-	-	٢
	الضيوف والخبراء	-	-	-	١	
حبات اللؤلؤ	المقدم	٢	-	-	-	١٠
	الضيوف والخبراء	-	٦	-	٢	
حبيبتي يجب أن تكون	المقدم	١	-	-	-	٤
	الضيوف والخبراء	٢	١	-	-	
الإجمالي النسبة		٨ ٪٢٩,٦	١٤ ٪٥١,٩	١ ٪٣,٧	٤ ٪١٤,٨	٣٧ ٪١٠٠

ثانيًا : أما عن مرجعية الخطاب الموجه للمرأة . . جدول رقم (١١)

- فقد غلب على خطاب البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة المرجعية العلمية والعصرية وهذه بلغت نسبتها ٨٥.٢ -من إجمالي عينة التعليل ، حيث يتم التوجه إلى المرأة ومخاطبتها بأسلوب علمي في موضوعات معاصرة باستخدام مداخل إقناعية تركز على البرهان العقلي والمنفعة الذاتية وتم ذلك في خمسة برامج عدا برنامجًا واحدًا هو ينابيع الحب .

- في حين جاء الخطاب تقليديًا بنسبة ١٤.٨٪ من عينة الدراسة وذلك في أربع فقرات من ثلاثة برامج وهي ينابيع الحب وإلى ربات البيوت وحواء عشرة على عشرة وهو الخطاب الذي يتم التوجه فيه إلى المرأة التقليدية التي لا هم لها

سوي تربية الأبناء والحفاظ على الزوج والتوفيق بين مسؤوليات البيت والعمل وص نغمة تقليدية ليس فيها ابتكار أو جديد لتتلاءم مع طبيعة تطور المجتمع .

- انتفى ظهور الطلاب ذو المرجعية الدينية والغيبية في جميع فقرات البرامج الخاضعة للتعليل مما يعكس بدوره زيادة وعي القائم بالاتصال بالمداخل والأساليب الإقناعية الفاعلة والتي ينبغي التوجه بها إلى جمهور المرأة لزيادة مشاركتها في المجتمع ، وفي التنمية .

جدول (١١)

مرجعيه الخطاب كما ورد بفقرات البرامج عينه التحليل

البرامج / مرجعية الخطاب	ربات البيوت	المرأة العاملة	ينابيع الحب	حواء ١٠/١٠	حبات اللؤلؤ	حبيبتي يجب أن تكون	الإجمالي	
							عدد	نسبة
تقليدية	١		٢	١	-	-	٤	١٤,٨٪
مشترك (عاملية + (عصرية)	٤	٣	١	١	١٠	٤	٢٣	٨٥,٢٪
الإجمالي	٥	٣	٣	٢	١٠	٤	٢٧	١٠٠٪

مما سبق نلحظ أن هناك علاقة قوية بين اتجاهات الخطاب ومرجعيته :

- غلبة اتجاهات الخطاب الناصح الذي يستند في مرجعيته على العلم والتجارب الواقعية والمعاصرة ، والخطاب الإخباري للإعلام والتعريف بالجديد وللإحاطة علما بكل ما يدور في المجتمعات من أحداث وموضوعات انعكست بالتالي على مرجعيته التي اتسمت باستخدام الأسلوب العلمي في الشرح والتناول والتعامل بشكل عصري مع المتغيرات .

- كما أن هناك علاقة بين الأسلوب التقليدي في الخطاب وبين اتجاه الواعظ الذي يعتمد على العرف والتقاليد والعادات في إبراز وجهة النظر والتركيز عليها .

الخاتمة

استهدفت هذه الدراسة تحليل مضمون لعينة عشوائية من البرامج الإذاعية الموجهة إلى المرأة على مدى الأسبوع الأول من شهر يوليو ٢٠٠٢ بواقع حلقة واحدة من ٦ برامج مختلفة تم بثها على خدمات إذاعية عمومية تستهدف جمهور المرأة في مصر هي البرنامج العام والشرق الأول وصوت العرب على فترات مختلفة (صباحية ومسائية) على حد سواء بما يساعد على إثراء نتائج التحليل.. بعض هذه البرامج خضع للدراسة ولتحليل مضمونه مثل إلى ربات البيوت والمرأة العاملة ، والبعض الآخر لم تتم دراسته من قبل مثل حواء ١٠ على ١٠ ينابيع الحب ، حبيبتي يجب أن تكون ، و بريق حبات اللؤلؤ ، ومن ثم تعد هذه هي المرة الأولي التي يتم فيها تحليل مضمونها.

والدراسة وصفية ، اعتمدت على مناهج متعددة منها منهج المسح ، ومنهج دراسة الحالة والمنهج المقارن .. ومن نتائج التحليل السابقة يمكننا الخروج بعدة مؤشرات مهمة تستحق التأمل مع الأخذ في الاعتبار قلة حجم عينة التحليل الحالية من حيث كم برامجها مقارنة بعينات البرامج التي شملها التحليل في الدراسات السابقة.

١ - تؤكد النتائج أن البرامج كلها مسجلة شغلت مساحة زمنية قدرها ١٦٠ دقيقة بما يوازي ساعتين و٤٠ دقيقة وتنوعت دوريتها (يومي – أسبوعي – غير دوري) وتفاوتت المدد الزمنية التي استغرقها بث كل برنامج ما بين عشر دقائق ، ١٥ دقيقة ، ٣٠ دقيقة وما بين ساعة .

٢-. تتفق نتائج التحليل الحالي مع نتائج الدراسات السابقة في ثبات أشكال تقديم الفقرات في البرامج الموجهة للمرأة حيث جاء شكل الحديث المباشر في مقدمة الأشكال الإذاعية المستخدمة في التقديم بلا منازع يليه الحوار الإذاعي وهو ما يعني ثبات (جمود) أشكال التقديم في فقرات برامج المرأة وعدم السعي لتطويرها وتدعيمها بأشكال أخري لها تأثيرها مثل الدراما، التحقيق ، الندوات.

٣- اشتراك الرجل في إعداد وتقديم برامج موجهة للمرأة وهو ما يؤكد

أنه ليس من الضروري غلبة العنصر النسائي في عمليات الإعداد والتقديم لبرامج المرأة ذلك لأن مشاركة الرجل في ذلك يعد مؤشرا ايجابيا على اعتبار أن قضايا المرأة لا تخص النساء فقط بل هي قضايا تخص المجتمع بأسره ينبغي أن يشارك فيها.

٤ - يتبين لنا أن هناك تطورا ملحوظا في الموضوعات التي تناولتها فقرات برامج المرأة لتتلاءم والتغييرات التي حدثت في المجتمع ، حيث جاءت الموضوعات الاقتصادية والتنموية في الترتيب الأول سواء من حيث عدد المقرات التي تناولتها وأيضا من حيث الزمن الذي استغرقته وهو ما يعكس مدى استشعار القائمين بالاتصال على أهمية هذه الموضوعات التي تمكن من إشراك المرأة في تنمية مجتمعها فضلا عن إكسابها المهارات ومساعدتها على العمل سوا داخل منزلها بالمشروعات الصغيرة أو خارجه بما يساعد على زيادة دخل الأسرة ومن ثم ارتفاع مستوي المعيشة وزيادة الإنتاج . . وهذه النتيجة تتباين مع نتائج الدراسات السابقة حيث كانت الموضوعات الاجتماعية في مقدمة اهتمامات البرامج بما تتضمنه من علاقات أسرية وزوجية وغيرها .

٥- مازالت الموضوعات السياسية تأتي في الترتيب الأخير عدديا وقبل الأخير زمنيًا وهو ما يتفق مع نتائج الدراسات السابقة ، لذا فعلى برامج المرأة أن تهتم بضرورة تنمية وعيها بالقضايا السياسية ، نشر المفاهيم السياسية وممارسة الحقوق السياسية .

٦- نجحت البرامج - عينة التحليل في مخاطبة المرأة باعتبارها شريكة في الحياة لها مسؤوليتها في تنمية مجتمعها وفي تطويره وذلك بتعريفها بحقوقها وحثها على الانضمام إلى مشاريع التنمية والتركيز على ضرورة تعليمها مؤكدة على أن هناك علاقة متبادلة وقوية بين التعليم وزيادة الوعي ، فتعليم المرأة وارتفاع مستواها يؤدي إلى ارتفاع طموحها وتطلعها إلى حقوقها .. وهي نتيجة تخالف نتائج الدراسات السابقة .

٧- ارتفاع النسبة العامة لمشاركة المرأة في البرامج - عينة الدراسة - سواء تمثلت في التقديم أو في مشاركتها كضيفة متخصصة أو خبيرة أو مسؤولة ، أو كفرد من الجمهور العادي مقارنة بنسبة مشاركة الرجل في البرامج ،بينما كان الرجل أكثر مشاركة في فئة (الضيوف الخبراء) عن المرأة .

٨- مقارنة بنتائج الدراسات السابقة نلحظ أن هناك اختلافا واضحا في مجالات اهتمامات المرأة التي عكستها نتائج التحليل الحالي، فهي تهتم بالعمل، حريصة على التعلم، والتميز والتفوق، اختراق مجالات كانت حكرًا على الرجل مثل البحث العلمي في الذرة والعلوم النووية، ارتياد عالم الطيران، حريصة على المنافسة السياسية وممارسة حقها في الترشيح والاشتراك في التنظيمات النسائية والجمعيات الاجتماعية.

٩- أصبحت المادة الإعلامية الموجهة للمرأة تحرص على مخاطبتها في أدوار جديدة تعكس خطورة وأهمية دور المرأة الحالي في مجتمعها فهي تخاطبها كمواطنة لها مسؤوليات وعليها حقوق تجاه مجتمعها، وتخاطبها كامرأة - أيًا كان دورها - مما يعكس حرص البرامج على مخاطبة جميع النساء بلا تحديد بينها من قبل كانت تحرص هذه البرامج على مخاطبتها في أدوارها التقليدية كأم ثم كزوجة وكإمرأة عاملة.

١٠- عكست نتائج التحليل غلبة اتجاهات الخطاب الناصح الذي يستند في مرجعيته على العلم والتجارب الواقعية والمعاصرة، والخطاب الإخباري للإعلام والتعريف بالجديد وللإحاطة علمًا بكل ما يدور في المجتمعات من أحداث وموضوعات كما غلبت عليه المرجعية العلمية والعصرية باستخدام مداخل إقناعية تركز على البرهان العقلي والمنفعة الذاتية.

١١- تغيرت نظرة القائم بالاتصال في البرامج الإذاعية الموجهة للمرأة إلى جمهوره من النساء، فلم تعد المرأة التقليدية هي التي تشغل اهتمام فقرات برامج المرأة ولكنها المرأة العصرية ذات الشخصية المستقلة التي تسعى إلى التعلم والاعتماد على الذات والعمل وزيادة الإنتاج، ومن ثم اختلفت لهجة الخطاب وأساليبه وهو ما يعني أنه أعاد اكتشاف صورة جديدة للمرأة بدأ يعكسها في برامجه ويخاطب جمهوره من خلالها.. وهذا ما ظهر بوضوح من خلال تناوله للموضوعات المجتمعية المهمة للمرأة سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى المجتمعي ككل فضلًا عن دعمه لدورها وإظهار تفوقها ونجاحاتها في المجالات التي تعمل بها، وفي المجالات الجديدة التى ترتادها والتي كانت قاصرة على الرجل من قبل.

المراجع

١. د . نادية سالم - المرأة العربية ووسائل الإعلام . مجلة الدراسات الإعلامية، القاهرة ، العدد ٥٨، يناير ، ١٩٩٠ ، ص ٥٤.

٢. د . سامية رزق - موقف برامج المرأة إزاء قضاياها المعاصرة . دراسة في تحليل مضمون بعض برامج المرأة الإذاعية . مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، يناير ١٩٨٩، ص ٥٦ .

٣. المرجع السابق ، ص ٥٩ .

٤. اتحاد الإذاعة والتليفزيون - دور الإذاعة الصوتية في توجيه ربات البيوت لأداء أدوارهن في الأسرة والمجتمع ، القاهرة ، ١٩٧٨ .

٥. سلوى عبد الباقي - صورة المرأة المصرية . دراسة في تحليل مضمون بعض البرامج الإذاعية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب . جامعة عين شمس ، ١٩٨١.

٦. - د . ماجي الحلواني - برامج المرأة في الراديو المصري ودراسة تحليل لبرنامج إلى ربات البيوت . مجلة الفن الإذاعي، العدد ١٠٤ ، ١٩٨٥ .

٧. وليد فتح الله - دور الراديو في معالجة القضايا والمشكلات السلوكية في المجتمع المصري. دراسة تحليلية على عينة من برامج المرأة عام ١٩٨٤ . رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ،١٩٨٦

٨. د سامية رزق - صورة المرأة كما تقدمها برامج المرأة في الإذاعة الصوتية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

٩. عدلي رضا، د. عاطف العبد - برامج المرأة في الراديو والتليفزيون . مؤسسة البستاني للطباعة ، القاهرة ، ١٩٨٨ .

١٠. د . سامية رزق ، مرجع سابق ، ١٩٨٩.

١١. د. جيهان يسري - المعالجة الإذاعية والتليفزيونية لقضايا المرأة والتنمية في الريف المصري. دراسة تحليلية لعينة من الخدمات الإذاعية والتليفزيونية عام ١٩٩٢. قسم الصحافة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، فبراير ١٩٩٣.

١٢. اتحاد الإذاعة والتليفزيون - تقييم برامج المرأة والأسرة والبرامج في التليفزيون والإذاعة، القاهرة، ١٩٩٣.

١٣. صفية مجدي - وصف أشكال السلوك من خلال مفهوم الأدوار الاجتماعية في صورة المرأة كما تقدمها وسائل الإعلام دراسة في تحليل مضمون الصحافة النسائية. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، يناير ١٩٨٣، ص ٢٤٩.

obeikan.com